يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة فمن باشر
الايمان قلبه بوجود الله وصدق مقاله في انجاز وعده ووعيده جاهد
لسانه بمراقبة قلبه ان لا يتكلم الا بما فيه نجاته يوم الله ومن لم يكن
كذلك اطلق لسانه فيما تهواه نفسه الامارة حتى توبقه في نار الله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم يغدو فبايع نفسه فمعتقها اي من النار
او موبقها اي في النار اذا كان غدوه فيما فيه سخط الله وروي عن سفيان
ان عبد الله انه قال ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال
هذا كف عليك هذا حديث حسن صحيح وله وصحيح عن معاذ قلت يا رسول الله
وانا لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في
النار على مناخرهم او وجوههم الا حصائد السنتهم وله عن ابي سعيد مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان
اي تذل له وتخضع تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه
قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ
ما بلغت يكتب الله له رضوانه بها الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه
الى يوم القيمة وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل والله
لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالى علي ان لا
اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك فعلمنا بنص الاحاديث
ان افات اللسان كثيرة موقعة في اشد العذاب من نار الله فمن لا ينقطع

قلت يا رسول الله هلا

ما يتبين فيها يزل بها الى باب النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وروي الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة

وروي لذلك ان القائل كان رجلا عابدا قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته

نفس ما علمس فيها فلس ... امالدي جاهد نفسه حتى اتقى

لذلك الكتب اثاما كثيرة لا يعلمها الا حين يبدو له في حساب الله وهي قد
كتبت عليه في ديوان الملئكة الموكلين به من الله قال تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم من ايقن قلبه بذلك كيف لا
يكف لسانه وجوارحه عن معاصي الله ولكن على القلوب اقفالها فلا
تتفقه ما عليها لله فلا يسعى الا فيما يرضيه ويجتنب ما يسخطه قدر طاقته
لله لا سيما فيما اشتد النهي عليه من قول رسول الله روى البخاري ومسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات
وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ثم من جعل اكبر همه مراقبة
الله فيما ذكر خوف العقاب ورجاء الثواب كان من كبار اولياء الله
ومن لا يراقب الله في ذلك حتى تحمل اثاما كثيرة من ذلك كان من اشر خلق
الله ومن كان بين وبين فالحكم لما رجح منهما وهو تحت مشية الله فعلامة
من رجح خيره على شره في ذلك ان يكون حسن الاخلاق على قدر ما راقب فيه ذلك
الله وعلامة من رجح شره على خيره في ذلك ان يكون سيء الاخلاق
على قدر ما يراقب فيه خلق الله فلا يرى الا في نثرثرة من الكلام بغير علم الله
ويتشدق بافصح البيان من العلم بانه على حق وهو بخلافه فمرائيا مسمعا
مفتريا فيه الا الكذاب على الله فاذا تفيهق ببلاغة التلبيس بانه على حق
ظن الظان فيه انه مخلص فيه لله واحال انه من الذي قيل فيه ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصا
اي كثير الخصام بانه على حق وهو مسارع فيما يسخط الله روى الترمذي انه صلى الله
عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا
وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون

باب في ذكر ما يكتب على الانسان اما لا وعليه

او النهي عنه

او منعا وهات

باب في ذكر اهل التلبيس

من الى قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم س اي يجادل عن نفسه بالباطل ليلبس به الحق ويقاتل عليه ومن قاومه فيه لله ولا يتركه حتى اتى كانه في التشدق بانه على حق ومن قاومه فيه على باطل الى ان يوخذ بمقارعة الله